جريدة الديار تاريخ ٢٠٠٧/٤/٧

رأي في كتاب

وتحقّق الامل

الحب تكامل بين وعيين عبر ملئه لفراغات النفس ... قاصدا الارتقاء والتحليق بالكيان الى كينونته النورانية... عازما توحيد شطري الوجود المرأة والرجل. فالحب زخم عطاء يتدفق رقة في المعاملة وابتسامة في التفاعل نجمت عن رضى ذاتي بتلقف الحبيب لنسمات الحب... تلك التي تتبلور عشقا مستديما للآخر، وكأن خطوطا ذبذبية نورانية ربطت نفسيهما بأشعته محدثة توقا للأعالي، نحو النور الذي انبثقا منه في باكورة الوجود.

فالحب ذلك النور المتغلغل بخفر الى قلوبنا، والمدغدغ لعقولنا والمحيي لأجسادنا.

وتحقق الامل قصة حب من وحي الايزوتيريك، بطلته فتاة تدعى لينا، أغوتها بهرجة الحياة، ظانة ان سعادة الحب تتحقق من خلال رغد العيش والمال والجاه والعظمة. فتاة فائقة الجمال، تروي لنا معاناتها مع الحب من خلال مذكراتها التي دونتها بخط يدها على صفحات الحياة المليئة بالتجارب المضنية، بعدما أعد للطبع من قبل ثلاثة طالبات في معهد الايزوتيريك، علّ الحب يصقل وعي كل من أطاحته العاطفة فروّضه الحب بأشعة وعيه الدامغة.

تسرد لنا هذه الفتاة كيف كانت نظرتها للحب في بداية مسيرة حياتها، عندما تزوجت من بحّار دائم التنقل بين البحار والنساء، مما دفعها الى لجج الشقاء والالم، فاضطرت الى ملء أوقات فراغها بمعاقرة الخمر، وخيانة زوجها، حتى وصلت الى مرحلة الادمان على المخدرات، ملقية اللوم وحده على زوجها متنصلة من مسؤولية اختيار شريك حياتها. الى ان انقذتها الحياة، ومنحتها الفرصة لتواجه ضعفها من خلال حب جديد بدأ بالتفتح، اسعفها في إيجاد الحل لمشكلتها العاطفية، وأدى بعد مراحل عديدة من المعاناة الى تحقيق أملها بالارتباط والزواج، بعدما امطرها الحب برذاذه السحري... عندما استخدمت إرادتها لتواجه بها ضعفها وسلبياتها.

وتحقق الامل قصة حب من وحي الايزوتيريك، هي لكل الاعمار أرادت نشرها لينا بعدما انتقلت الى عالم الممات، لتكون مرشدة كل فتاة عانت وقاست من هجر الحبيب، ومعينة لكل رجل اختار الملذات الارضية وحدها عوض التنعم بأنوار الحل... فالحياة دون حب، كسفينة دون بحار تتقاذفها الامواج خبط عشواء دون ان تصل بها الى شاطئ الأمان. وهذا ما افتقدت اليه لينا بطلة كتابنا، بعدما تزوجت في ربيع عمرها من بحار عجز عن قيادة سفينة حبها، فتحطمت اشلاء على صخور كبريائها وعجرفتها وعنجهيتها.

كتاب وتحقق الامل سيرة حياة (من منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء الايزوتيريك، بيروت)، يضيء معالم النفس البشرية في حالاتها المتعددة السعيدة والكئيبة، الفاترة والمدلهمة. يرجى مطالعته بعدما اصبح الحب في نظر البعض متعة جسدية وبهرجة مادية، بينما هو النور الرابط بين اضواء النفس في كلا الحبيبين ليصهرهما ويوجد بين مكونات وعيهما جاعلا كليهما وحدة تعزف اناشيد الحب.

المهندس طوني عبد النور

استاذ في الجامعة اللبنانية